ا وبأي شيء تعرف إليك ا حتى عرفته فقال لي نعم رأيت لي حبيبا إذ قربت نه قربني وأدناني وإذا بعدت صوت بي وناداني وإذا قمت بالفترة رغبني ومناني وإذا عملت بالطاعة زادني وأعطاني وإذا عملت بالمعصية صبر علي وتأناني فهل رأيت حبيبا مثل هذا انصرف عني ولا تشغلني ثم ولى وهو يقول ... حسب المحبين في الدنيا بأن لهم ... من ربهم سببا يدنى إلى سبب ... قوم جسومهم في الأرض سارية ... نعم وأرواحهم تختال في الخجب ... لهفي على خلوة تسددني ... إذا تضرعت بالإشفاق والرغب ... يا رب يا رب أنت ا معتمدي ... متى أراك جهارا غير محتجب ... .

حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول مدح ا تعالى الشوق لنوره السموات وأني لوجه الظلمات وحجبه بجلالته عن العيون ووصل بها معارف العقول وأنفذ إليه أبصار القلوب وناجاه على عرشه ألسنة الصدور إلهي لك تسبح كل شجرة ولك تقدس كل مدرة بأصوات خفية ونغمات زكية إلهي قد وقفت بين يديك قدمي ورفعت إليك بصري وبسطت إلي مواهبك يدي وصرح إليك صوتي وأنت الذي لا يضجره الندا ولا تخيب من دعاك إلهي هب لي بصرا يرفعه إليك صدقه فإن من نعرف إليك غير مجهول ومن يلوذ بك غير مخذول ومن يبتهج بك مسرور ومن يعتصم بك منصور .

قال الشيخ أبو نعيم C تعالى حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول إن خالصة من عباده ونجباء من خلقه وصفوة من بريته صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها في الملكوت معلقة أولئك نجباء ا منن عباده وأناء ا في بلاده والدعاة إلى معرفته والوسيلة إلى دينه هيهات بعدوا وفاتوأ ووارتهم بطون الأرض وفجاجها على أنه لا تخلو الأرض من قائم فيها بحجته على خلقه لئلا تبطل حجج ا ثم قال وأين أولئك قوم حجبهم ا من عيون خلقه وأخفاهم عن آفات الدنيا وفتنها ألا وهم